

الملكية الفكرية في العصر الرقمي

أنوار رفاع المطيري – سامح زينهم عبدالجواد – هدى عبدالباسط الليثي
قسم المكتبات والمعلومات – كلية الآداب - جامعة بنها

ملخص

تعد مصطلح حقوق الملكية الفكرية من المصطلحات القديمة والتي نالت اهتمامًا واضحًا وكثير الحديث عنها في السنوات الأخيرة، كما أصبحت ملازمة لكل المجالات الإنسانية، وبخاصة مجال المعلومات الذي ارتبط بها لدوره في إتاحة المعلومات للمستفيدين من خلال تخزين وحفظ واسترجاع المعلومات. ولم تبرز مشكلات حقوق الملكية الفكرية بصورة متكررة وواضحة إلا مع التطورات الحديثة في البيئة الرقمية وسيطرتها على الحياة اليومية للناس، حيث تأثرت إتاحة المعلومات بشروط المزودين واتفاقيات الترخيص التي قيدت الإتاحة بالتحكم في عمليات وطرق تقديم الخدمات وأعداد المستفيدين وحجم وسعة الاستخدام وهو بدوره ما أدى لخلق كثيرًا من المشكلات القانونية انتهي البحث إلى تحديد المعنى الاصطلاحي. وعرض كذلك لبدائيات صدور التشريعات المتعلقة بها. والاتفاقيات التي اختصت بها، كما تناول العرض نوعي الملكية الفكرية الفنية أو الأدبية، وأهمية الاعتراف بها.

كما بيّن تناول الجهات المنوط بها حماية حقوق الملكية الفكرية دولياً وعربياً، وطرق الحماية التكنولوجية للمصنفات في البيئة الرقمية. مع رصد للمصنفات الرقمية المشمولة بالحماية القانونية وشروط منح الحماية القانونية للملكية الفكرية في البيئة الرقمية.

وعرج بعد ذلك على عرض لبعض التحديات التي تواجه الملكية الفكرية في البيئة الرقمية مع بيان للخصائص المميزة للحقوق الرقمية. وتناول أيضًا علاقة الجامعات بالملكية الفكرية وبيان السلبيات والإيجابيات الموجودة. وانتهى الفصل بتناول إدارة الحقوق الرقمية وإدارة مخاطر حقوق الملكية الفكرية.

الكلمات المفتاحية : الملكية الفكرية – العصر الرقمي –

تمهيد:

تعد مصطلح حقوق الملكية الفكرية من المصطلحات القديمة والتي نالت اهتمامًا واضحًا وكثير الحديث عنها في السنوات الأخيرة، كما أصبحت ملازمة لكل المجالات الإنسانية، وبخاصة مجال المعلومات الذي ارتبط بها لدوره في إتاحة المعلومات للمستفيدين من خلال تخزين وحفظ واسترجاع المعلومات. ولم تبرز مشكلات حقوق الملكية الفكرية بصورة متكررة وواضحة إلا مع التطورات الحديثة في البيئة الرقمية وسيطرتها على الحياة اليومية للناس، حيث تأثرت إتاحة المعلومات بشروط المزودين واتفاقيات الترخيص التي قيدت الإتاحة بالتحكم في عمليات وطرق تقديم الخدمات وأعداد المستفيدين وحجم وسعة الاستخدام وهو بدوره ما أدى لخلق كثيرًا من المشكلات القانونية^(١).

أولاً الإطار المنهجي**مشكلة البحث**

جذب موضوع الملكية الفكرية في العصر الرقمي انتباه الباحثين والعاملين بقطاع البحث العلمي، ولكن لأن السرقات العلمية أصبحت تتم بطرق أكثر تطورًا من خلال استخدام الشبكة العنكبوتية كوسيلة للحصول على المعلومات، وهو ما سهل عمليات السرقة العلمية من أي مكان وبأي لغة، وهو ما فرض القائمين اتخاذ تدابير مناسبة للحيلولة دون حدوث هذا الأمر واستخدام أساليب مواكبة لهذا التطور للوقاية والحماية وليس العقوبة^(٢). من هنا يسعى البحث لدراسة الملكية الفكرية في البيئة الرقمية.

تساؤلات البحث:

١. متى بدأ ظهور الملكية الفكرية؟
٢. ما الأنواع التي تعد من حقوق الملكية الفكرية؟
٣. ما المصنفات الرقمية المشمولة بالحماية في البيئة الرقمية؟
٤. ما الحقوق المشمولة بالحماية في البيئة الرقمية؟
٥. ما الجهات المنوط بها حماية حقوق الملكية الفكرية دوليًا وعربيًا؟
٦. ما الحماية التكنولوجية والقانونية للملكية الفكرية في البيئة الرقمية؟

أهمية البحث

ترجع أهمية البحث إلى أهمية الملكية الفكرية حيث اهتمت الدول المتقدمة بها فشمّل صورًا متعددة

(١) القدال، حسام الدين عوض الله أحمد (٢٠١٠). مدى إلمام المكتبيين في السودان بحقوق الملكية الفكرية، دراسة حالة: المكتبات الجامعية بولاية الخرطوم. في الاتحاد العربي للمكتبات والمعلومات (أعلم)، وزارة الثقافة، جمعية المكتبات اللبنانية، ع(٢)، ص ١١١٢.

(٢) شتوح، رحمون (٢٠١٧). وسائل حماية البحث العلمي من السرقات. مجلة الحقوق والعلوم الإنسانية، جامعة زيان عاشور، الجلفة، الجزائر، ع(١٠)، ص ٢٣.

كالأبحاث والكتب، والبرامج الدراسية بالجامعات والمعاهد، كما أصبح الاهتمام بحقوق الملكية الفكرية ضرورة وطنية لكونه يحمى المصنفات من الاعتداء عليها فيدعم الإبداع ويساعد في تطوير المجتمع وازدهاره في عصر أصبحت تسيره الآلة وتحكمه الحواسيب وتتغلل داخله التقنيات. ووجود حماية للملكية الفكرية من الأساسيات التي توفر بيئة جيدة لنمو وازدهار الإبداع الإنساني، تشجع المبدعين ودعمهم من خلال الاعتراف بقيمة أعمالهم وحقوقهم في الحصول على مقابل مالي عادل نظير جهودهم، مع حقهم في حماية مصنفاتهم من منع نسخها بشكل غير مرخص.

أهداف البحث:

- التعرف على بدايات ظهور مفاهيم الملكية الفكرية
- تحديد أنواع حقوق الملكية الفكرية
- حصر المصنفات الرقمية المشمولة بالحماية في البيئة الرقمية
- تحديد الحقوق المشمولة بالحماية في البيئة الرقمية
- عرض للجهات المنوط بها حماية حقوق الملكية الفكرية دولياً وعربياً
- التعرف على الحماية التكنولوجية والقانونية للملكية الفكرية في البيئة الرقمية

منهج البحث:

يعتمد البحث على منهجين المنهج التاريخي والمنهج التحليلي والأول لتتبع تطور مفهوم الملكية الفكرية في العصر الرقمي وما طرأ عليه من تغييرات والثاني لتحليل ما تم التوصل إليه وتناوله وعرضه بشكل نقدي منهجي لأنواع حقوق الملكية الفكرية والمصنفات الرقمية المشمولة بالحماية، والحقوق المشمولة بالحماية والجهات المنوط بها حماية حقوق الملكية الفكرية دولياً وعربياً والحماية التكنولوجية والقانونية لها.

ثانياً الدراسة النظرية

مفهوم الملكية الفكرية:

الملكية لغة تعني احتواء للشيء والقدرة على التصرف فيه بانفراد، أما اصطلاحاً عند فقهاء القانون فيقصد بها: العلاقة الشرعية بين الإنسان والشيء، والتي ترتب له حق التصرف فيه وتحجز الغير عن هذا التصرف، وهي قدرة يثبتها الشرع ابتداء على التصرف إلا لمانع، وتعريفها عند الحكماء هو هيئة تفرد للشيء بسبب ما يحيط به وينتقل بانتقاله^(١).

والملكية الفكرية (Intellectual Property (IP هي أي ناتج للعقل البشري فريد من نوعه وجديد ويحظى ببعض القيمة السوقية. ويمكن أن يكون فكرة أو تركيب أو اختراع أو طريقة أو صيغة أو برنامج

(١) السنهوري، عبد الرزاق (٢٠٠٦). الوسيط في شرح القانون المدني (مج ٨)، دار النهضة العربية، ص ٢٥٧.

حاسوب أو أي شيء على نفس النمط^(١). والملكية الفكرية هي وصف حديث نسبياً لمفهوم قديم وهو أن الجهد الفكري يتم التعامل معه كشكل من أشكال الملكية بالتحكم فيه وتقييد طرق استخدام الآخرين لهذا الجهد الفكري^(٢).

ومصطلح الملكية الفكرية يقتصر على أنواع الملكية التي يبدعها الفكر الإنساني، ولعل هذا ما جعل اتفاقية المنظمة العالمية للملكية الفكرية (World Intellectual Property Organization (WIPO لا تحدد عبارة الملكية الفكرية بشكل واضح، واختارت الدول التي صاغت مشروع الاتفاقية أن تقدم لائحة حصرية بالحقوق المتعلقة بالملكية الفكرية، وهذه الحقوق تشمل:

- المصنفات الأدبية والتقنية والعلمية.
 - إنجازات الفنانين القائمين بالأداء، والفوتوغرافات، وبرامج الإذاعة والتلفزيون.
 - الاختراعات في جميع مجالات الاجتهادات الإنسانية.
 - الاكتشافات العلمية.
 - الرسوم والنماذج الصناعية.
 - العلامات التجارية وعلامات الخدمة والأسماء والسمات التجارية.
 - الحماية من المنافسة غير المشروعة.
 - جميع الحقوق الأخرى الناتجة عن النشاط الفكري في المجالات الصناعية والعلمية والأدبية والفنية^(٣).
- ومن هنا فالملكية الفكرية ملكية ترد على أشياء معنوية من نتاج الفكر، والشخص (مبتكر أو مؤلف) له كامل الحق في نسبة نتاج فكره إليه، وفي امتلاكه وفي استخدامه والتصرف فيه بانفراد، وفي استغلاله وتقاضي منافع مالية مترتبة على ذلك الاستغلال، وحجز الآخرين عن التصرف في هذا الإنتاج إلا بالرجوع إلى صاحب الفكر والإبداع والاتفاق معه.

تاريخ تطور الملكية الفكرية:

مع بدء الكتابة واستخدام وسائل التدوين المختلفة كان مسعى اليونانيين لحماية حقوقهم يعتمد على إيداع مؤلفاتهم بالمكتبة الوطنية ليطلع عليها الناس داخل جدران المكتبة فقط، وهو ما يماثل الآن الإيداع القانوني كأسلوب قانوني لحماية الملكية الفكرية، حيث اعتبر انتحال أعمال الغير في روما القديمة عمل مشين يستوجب إدانة مرتكبيه، ولم يكن العرب بمنأى عن هذا فقد كانوا يهتمون بالأدب والشعر ويقدمون حق الأديب

(1) Anttiroiko, Ari-Veikko (2008). Strategic Knowledge Management in Public Organizations. In Khosrow-Pour, M. (Ed.), *Encyclopedia of information science and technology* (2nd ed). (2632-2637). Hershey, PA: Information Science Reference. p. 2637.

(2) Khosrow-Pour, M. (Ed.). (2006). *Dictionary of information science and technology*. Hershey, PA: Information Science Reference. P. 351.

(٣) القدال، حسام الدين عوض الله أحمد (٢٠١٠). مصدر سابق، ص ١١١٦.

أو الشاعر، ويذمون السرقة أو نقل أفكار وأشعار الآخرين^(١).

وقد سبق الإسلام كل الأنظمة القانونية في الاعتراف بالملكية الفكرية ووفر وسائل حمايتها، ونادي بنسبتها إلى أصحابها، لقوله تعالى: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُم بَيْنَكُم بِالْبَاطِلِ إِلَّا أَنْ تَكُونَ تِجَارَةً عَنْ تَرَاضٍ مِنْكُمْ وَلَا تَقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِكُمْ رَحِيمًا)^(٢)، وقوله صلى الله عليه وسلم: "لا يحل مال امرئ إلا بطيب نفس منه"، "ومن غشنا فليس منا". كما نصت الشريعة على طرق التحمل والأداء في رواية الأحاديث والشروط الواجب توافرها لذلك، وحذرت في الوقت نفسه من السرقة بوجه عام والانتحال على نحو خاص، وسبق المسلمون في الأخذ بنظام التخليد (الإيداع)، وحماية المؤلف من الزيادة أو النقص في مؤلفه من باب وجوب العدل مع الآخرين والدقة في النقل عنهم^(٣)، لقوله صلى الله عليه وسلم: "نضر الله امرءًا سمع مقالتي فوعاها وحفظها وبلغها...".

ظلت الأفكار والإبداعات فترة طويلة من الزمن دون حماية قانونية حتى القرن الثامن عشر عندما بدأ الاهتمام بالفرد وحقوقه وتبعه ظهور حقوق الأفراد التي ترد على إنتاجهم الفكري والذهني خاصة بعد تطور عمليات الطباعة التي كانت عملاً مؤثراً في نشر الأفكار وزيادة الطلب على الكتب المطبوعة، فأصبحت الدول مطالبة بحماية حقوق مؤلفيها وناشريها من أعمال الاستتساخ غير المرخصة للكتب، ومن هنا كانت بدايات ظهور قوانين حماية المؤلف. وكانت إنجلترا من أوائل الدول التي سعت لمنح حماية للمؤلفين، وذلك بإصدار قانون سمي قانون "آن" في عام ١٧٠٩م ويمنح المؤلف حق التأليف بعد أن كان هذا الحق خاصاً بالناشرين وحدهم. وبعد مرور أكثر من قرنين وبالتحديد في عام ١٩١١م أصدرت أيضاً قانون خاص بحقوق المؤلف تضمن حماية المؤلفات الأدبية والفنية وأعمال الهندسة والنحت والصور الفوتوغرافية^(٤).

أما فرنسا فقد تأخرت نحو ثمانين عاماً عن إنجلترا حيث صدر أول قانون بها في عام ١٧٩١م يختص بحماية حقوق مؤلف المسرحيات في نشر مسرحياته طوال حياته ثم بعد ذلك لورثته من بعده لمدة خمس سنوات، وتبع ذلك توسيع نطاق الحماية ليشمل كافة أنواع المصنفات الأدبية والفنية. أما الولايات المتحدة الأمريكية فلم تظهر قوانين حقوق المؤلف بها إلا عام ١٨٣٦م بصور قانون الولايات المتحدة للبراءات، حيث كان لا يمنح الحماية لأي اختراع بسهولة بل يتم ذلك بعد المرور على كثير من الإجراءات الإدارية المحكمة، ثم تبعه صدور قانون حماية حق المؤلف في عام ١٨٩١م وقصر الحماية على مصنفات المؤلفين الأمريكيين والمصنفات المطبوعة في المطابع الأمريكية. ولم تتخلف ألمانيا عن ركب القوانين حيث قد صدر عام ١٨٧٣م

(١) أحمد، خالد حسن (٢٠٢١). حقوق الملكية الفكرية دورها في حماية المصنفات الرقمية وأسماء النطاقات على شبكة الإنترنت. دار الفكر الجامعي، ص ١٣.

(٢) سورة النساء: الآية ٢٩.

(٣) العسيري، علي عبد الله (٢٠٠٤). الملكية الفكرية في الشريعة الإسلامية. جامعة نايف العربية، ص ٢٠٩.

(٤) أحمد، خالد حسن (٢٠٢١). مصدر سابق، ص ١٥-١٦.

القانون الألماني للاختراعات^(١).

وأما الاتفاقيات الدولية فكانت البداية باتفاقية بيرن لحماية المصنفات الأدبية والفنية والتي سميت على اسم مدينة بيرن السويسرية التي تم التوقيع فيها وذلك في ١٨٨٦م. ثم في ١٩٥٢/٩/٦ بجنيف تم توقيع اتفاقية لحماية حقوق المؤلف سميت باسم اتفاقية جنيف. وفي عام ١٩٦٧ كانت أهم محطات الملكية الفكرية، حيث تم إنشاء المنظمة العالمية للملكية الفكرية (الويبو) وهي وكالة من وكالات الأمم المتحدة ويبلغ عدد أعضائها ١٩٣ دولة عضواً. ومهمتها إرساء نظام دولي متوازن وفعال للملكية الفكرية يشجع الابتكار والإبداع لفائدة الجميع. والاتفاقية التي أنشئت بموجبها الويبو كانت عام ١٩٦٧^(٢).

وفي العصر الحالي أصبحت الملكية الفكرية من أهم مفردات العصر الحديث، وأصبح العالم يحتفل كل عام في يوم ٢٦ أبريل باليوم العالمي للملكية الفكرية، وهو تاريخ دخول اتفاقية الويبو حيز النفاذ عام ٢٠٠٠^(٣).

وفي الآونة الأخيرة اهتمت الدول العربية بوضع تشريعات خاصة بحقوق الملكية الفكرية ومنها جمهورية مصر العربية، والإمارات العربية المتحدة، والمملكة العربية السعودية^(٤).

طبيعة حقوق الملكية الفكرية وأهدافها:

تثير الملكية الفكرية موضوعات عديدة بشكل يجعلها ذات طبيعة متميزة ومنفردة عن الحقوق العينية والشخصية فمن زاوية القانون المدني والتجاري تتصل به في طبيعة الحق الفكري وطريق استثماره واستغلاله، ومن زاوية القانون الإداري تتصل به للوقوف على إجراءات تسجيل الملكية الفكرية ومن زاوية القانون الجزائي تتصل به لتقرير الحماية الجزائية لهذه الملكية، وأخيراً يشملها القانون الدولي عند دراسة الاتفاقيات الدولية المنظمة لقواعد حقوق الملكية الفكرية^(٥).

وتتعدد الآراء حول ماهية وطبيعة حقوق الملكية الفكرية من رجال القانون بالنظر إليها على أنها ذات طبيعة خاصة أو مختلفة بمعنى أنها ليست حقوقاً عينية ومن ناحية أخرى فهي أيضاً ليست حقوقاً شخصية، وهو ما جعل هناك تباين في معالجتها لتمتعها بخصائص مختلفة نوعاً ما عنهما وهو ما يجعل النظر إليها باعتبارها متميزة وذات طبيعة خاصة. ومن ناحية أخرى يعتقد آخرون أن الحق الفكري بجانبه المالي يعد حقاً عينياً خاصاً يمنح صاحبه امتيازاً أو سلطة واختصاصاً على إبداعه وإنتاجه الفكري؛ فالحق الفكري يعتبر مالياً قابلاً للتعامل والتنازل والحجز والإرث وفق الشروط والقواعد التي قررتها التشريعات والاتفاقيات الدولية؛

(١) المصدر السابق، ص ١٦.

المنظمة العالمية للملكية الفكرية(د.ت). المعاهدات التي تديرها الويبو. ويبو <https://www.wipo.int/treaties/en/>

(٣) أبو صلاح، مصعب علي (٢٠١٦). واقع الملكية الفكرية وأثره على الاستثمار في قطاع تكنولوجيا المعلومات في فلسطين [أطروحة ماجستير، جامعة النجاح الوطنية]، ص ٢٦.

(٤) أحمد، خالد حسن (٢٠٢١). مصدر سابق، ص ص ١٧-١٨.

(٥) زيدان، مؤيد (٢٠٢٠). حقوق الملكية الفكرية. الجامعة الافتراضية السورية، ص ٢١.

فالحقوق الفكرية هي أموال جرى العرف بين الناس على التعامل بها استثنائاً واستخداماً واستثماراً ووضعها بالملكية الفكرية^(١).

ويمكن تحديد أهداف حماية الملكية الفكرية كالتالي:

- تسهيل الانتفاع بالملكية الفكرية في سبيل التنمية.
- تقديم خدمات عالمية متميزة في مجال الملكية الفكرية.
- تطوير متوازن لوضع قواعد ومعايير دولية للملكية الفكرية.
- تقديم خدمات عالية الجودة ضمن أنظمة حماية الملكية الفكرية العالمية.
- رفع كفاءة أعمال الإدارة والدعم في الويبو.
- تنسيق البنية التحتية العالمية للملكية الفكرية وتطويرها.
- التعاون الدولي للعمل على نشر احترام الملكية الفكرية.
- آلية تواصل تفاعلية بين الويبو والدول الأعضاء وجميع أصحاب المصالح.
- إرساء بنية إدارية ومالية فعالة تمكن الويبو من تنفيذ برامجها (المنظمة العالمية للملكية الفكرية)^(٢).

أنواع حقوق الملكية الفكرية:

حقوق الملكية الفكرية وإن كانت مصدرها واحد هو الشخصية الإنسانية إلا أنها ليست واحدة، وإنما تتعدد وتتنوع بقدر تنوع الأفكار وإبداعات الإنسان، فمنها حقوق المؤلف والملكية الأدبية، ومنها الحقوق المترتبة على الرسوم والنماذج الصناعية وبراءات الاختراع أو الملكية الصناعية وكذلك أيضاً الحقوق الواردة على ملكية العلامات الفارقة، والرسوم التجارية، والاسم والعنوان التجاري أو ما يسمى الملكية التجارية.

وتعتبر اتفاقية بيرن اللبنة الأولى في الملكية الأدبية والفنية، أما اتفاقية باريس المبرمة بتاريخ ١٨٨٣/٣/٢٣ فهي اللبنة الأولى في الملكية الصناعية، إضافة إلى ذلك فهناك اتفاقية تريبس الدولية وهناك أيضاً (١٤) اتفاقية (٣) منها تخص براءات الاختراع و(٤) تخص العلامات التجارية و(٣) تخص النماذج الصناعية و(٢) تخص علامات المنشأ، وواحدة تتعلق بأصناف النباتات الجديدة والأخيرة تخص الشعار الأولمبي^(٣).

ووفق ما سبق يمكن تصنيف حقوق الملكية الفكرية على النحو التالي:

(١) الملكية الأدبية والفنية (ويطلق عليها حقوق المؤلف والحقوق المجاورة):

حقوق الملكية الفكرية الفنية أو الأدبية literary intellectual property rights هي السلطة والاختصاص بمجموع الأفكار والآراء وكل ما ينتجه العقل البشري من إبداعات فكرية وأدبية وفنية وعلمية خلاقة أيًا كانت

(١) المصدر السابق، ص ٢١.

(٢) عويس، نجلاء فتحي محمد (٢٠٢١). دور حماية الملكية الفكرية في دعم وتطوير البحث العلمي. المجلة العلمية للمكتبات للوثائق والمعلومات، قسم المكتبات والوثائق وتقنية المعلومات، كلية الآداب، جامعة القاهرة، ٣ (٥)، ص ٢٦٧.

(٣) الحرح، زهير والطاس، هيثم (٢٠١٨). حقوق الملكية. الجامعة الافتراضية السورية، ص ٧.

طريقة أو شكل التعبير عن هذا الإبداع، وتشمل هذه الملكية حقوق المؤلف والملحن وغيرها من المصنفات الأدبية والفنية والأعمال المسرحية والتلفزيونية والسمعية والبصرية^(١). وتمثل حقوق المؤلف والحقوق المجاورة إطار يستهدف حماية المصنفات الأدبية والفنية، ويشمل كل ما يمكن أن يندرج تحت هذا المفهوم من مواد مكتوبة كالكتب ومواد شفوية كالمحاضرات، والأعمال الفنية والأعمال المرئية والمسموعة إلى غير ذلك من مواد ذكرتها الاتفاقيات الدولية والقوانين.

وتنقسم الملكية الأدبية والفنية إلى نوعين رئيسيين هما حقوق المؤلف والحقوق المجاورة لحقوق المؤلف

وذلك على التفصيل التالي:

(أ) حقوق المؤلف:

يعد هذا الحق وسيلة أساسية لحماية المؤلفين والمبدعين وهو يعد حقاً من نوع خاص يشمل حقين معنوي ومالي. **والحقوق المعنوية:** هي حقوق خاصة متعلقة بشخص المؤلف ولا يجوز التنازل عنها أو التصرف فيها، وتشمل ذكر اسم المؤلف وعدم المساس بهوية المصنفات والابتكارات المختلفة وعدم القيام بتحريفها أو تشويهها والحقوق المعنوية من الحقوق الشخصية، شأنها في ذلك شأن حق الإنسان في سلامة جسمه وحقه في حياته وشرفه واعتباره^(٢). ومن الناحية القانونية فالحق المعنوي غير قابل للتصرف فيه لتعلقه بشخصية المؤلف، وغير قابل للتقادم بمعنى أن يستمر فلا يسقط بالتقادم، سواء استخدم أم لم يستخدم مهما طالّت المدة، وهو حق مستمر حتى بعد وفاة صاحبه، ولا يقبل الحجز عليه ولا يجوز التنازل عنه.

والحقوق المعنوية تضم نوعين من الحقوق الأول **حق الأبوة:** ويقصد به نسبة المصنف الذي صنّفه المؤلف إليه والاعتراف له بامتلاكه له فيذكر مصنفه مقروناً باسم المؤلف ومرتبباً به. **وحق احترام المصنف:** أي الحق في الاعتراض على كل تشويه يتعرض له المصنف أو استخدام له يسيء إلى سمعة المؤلف وشهرته، فللمؤلف أن يعترض على ذلك^(٣).

أما الجانب الثاني من حقوق المؤلف فهو **الحقوق المالية (المادية)** فكما أن للمؤلف حقوقاً أدبية يجب رعايتها وحمايتها فإن له أيضاً حقوقاً مالية تمنحه سلطة استغلال مصنفه مادياً والاستفادة منه، وفق ما يتراءى له من خلال تمكينه في ذلك إضافة إلى منع الغير من هذا الاستغلال. ووفق ما قرره قانون حقوق الملكية الفكرية المصري رقم ٨٢ لسنة ٢٠٠٢ (المواد ١٤٧، ١٤٩ / ١٥٢) فالمؤلف يتمتع هو وخلفه العام من بعده

(1) WIPO (2008). intellectual property (2nd ed). WIPO publication, p 3.

(٢) الشريف عبد الله (٢٠١٠). حقوق الملكية الفكرية في عصر تقنية المعلومات والاتصالات. مجلة المكتبات والمعلومات، جامعة الفاتح، ع(٥)، ص ٣٥.

(٣) الفدال، حسام الدين عوض الله أحمد وأبو البشر، أحمد محمد بخيت (٢٠١٣). المكتبات وقضايا الملكية الفكرية في ظل البيئة الرقمية. المؤتمر الإقليمي الأول: دور الجمعيات والمكتبات الوطنية في دعم حرية إتاحة المعلومات في ظل قوانين حقوق الملكية الفكرية، الاتحاد الدولي للجمعيات ومؤسسات المكتبات (الإفلا) والاتحاد العربي للمكتبات والمعلومات، وزارة الثقافة والفنون والتراث القطرية، قطر، ص ٥٥.

بحق الترخيص أو المنع لأي استغلال يتعلق بالمصنف وبخاصة عن طريق النسخ أو الترجمة أو التحرير... أو الإتاحة للجمهور بما في ذلك الإتاحة عبر الحاسب أو الإنترنت، وللمؤلف أن ينقل للغير كل أو بعض حقوقه المالية. بشرط الكتابة مع تفصيل ذلك. ولا يترتب على تصرف المؤلف في النسخة الأصلية من مصنفه ايا كان نوع هذه التصرف نقل حقوقه المالية.

(ب) **الحقوق المجاورة لحقوق المؤلف:** وهي حقوق مصاحبة ومتصلة بحق المؤلف ومتعلقة به باعتبار أنها مشتقة من مصنف محمي. وتشمل حقوق فناني الأداء من ممثلين وموسيقيين في أدائهم وحقوق منتجي التسجيلات الصوتية كتسجيلات الأشرطة والأقراص المدمجة في تسجيلاتهم وحقوق هيئات الإذاعة في برامجها الإذاعية والتلفزيونية^(١).

(٢) **الملكية الفكرية الصناعية والتجارية:** مصطلح يشمل أنواع الملكية الفكرية التي تحولت إلى تطبيق يتم استخدامه ويندرج تحت هذا المفهوم الاختراعات والرسوم والنماذج الصناعية والعلامات التجارية وغيرها من التطبيقات التي يوجد استخدام على المستوى الصناعي أو التجاري. وتعرف بأنها "الحقوق التي ترد على مبتكرات جديدة كالاختراعات، والرسوم والنماذج الصناعية، أو على إشارات مميزة تستخدم إما في تمييز المنتجات (العلامات التجارية)، أو تمييز المنشأة التجارية (الاسم التجاري)"^(٢).

المصنفات الرقمية المشمولة بالحماية في البيئة الرقمية:

تنقسم المصنفات الرقمية إلى نوعين هما برامج الحاسب وقواعد البيانات وهي مصنفات ظهرت مع ميلاد الحاسب في منتصف القرن العشرين. ويعرف المصنف الرقمي بأنه مصنف إبداعي عقلي ينتمي إلى بيئة تقنية المعلومات، التي يتم التعامل معها بشكل رقمي^(٣).

وهناك من وسع دائرة التعريف مقررًا أن أي مصنف إبداعي عقلي ينتمي إلى لبيئة تقنية المعلومات يعتبر مصنفًا رقميًا وفق المفهوم المتطور للتقنيات في المستقبل القريب، دون أن يؤثر هذا على انتماء المصنف نفسه إلى فرع أو آخر من فروع الملكية الفكرية^(٤).

ومن المصنفات الرقمية المشمولة بالحماية القانونية ما يلي:

١ - برامج الحاسوب

برنامج الحاسوب Computer Program هو مجموعة من التعليمات والأوامر المكتوبة بلغة برمجة

(١) صبح، نداء (٢٠١١). الملكية الفكرية أسئلة وأجوبة. دائرة حق المؤلف، وزارة الثقافة الفلسطينية، فلسطين، ص ٣.

(٢) القذال، حسام الدين عوض الله أحمد وأبو البشر، أحمد محمد بخيت (٢٠١٣). مصدر سابق، ص ٥٠.

(٣) عبدالعزيز، مها مصطفى عمر (٢٠١٥). مبادرات حماية حقوق الملكية الفكرية في البيئة الإلكترونية: حق المؤلف نموذجاً. مجلة بحوث العلاقات العامة الشرق الأوسط، ع٨، ص ١٨٦.

(٤) عرب، يونس (٢٠٠٤). التدابير التشريعية لحماية المعلومات والمصنفات الرقمية، الندوة العلمية الخامسة حول دور التوثيق والمعلومات في بناء المجتمع العربي، النادي العربي للمعلومات، دمشق، ص ٩.

رمزية تمكن الحاسب من معالجة البيانات وتنفيذ العمليات وحل المشكلات المنطقية^(١)، وتكتب بإحدى لغات البرمجة مثل C وJava وAssembly وغيرها من لغات الحاسوب.

وتعد برامج الحاسوب أهم المصنفات الرقمية التي تشملها الحماية ويرجع هذا لحجم الاهتمام الكبير الذي حظيت به فإذا كان الحاسب هو كيان مادي فإن البرامج هي بمثابة الحياة التي تمنح له وتجعله يعمل ويؤدي كافة الوظائف المطلوبة منه بسرعة وكفاءة وبدونها يصبح الحاسب بلا فائدة بل يتحول الحاسب إلى مجرد جسم بلا روح أو قيمة.

وتعود بداية التأصيل القانوني لفكرة منح الحماية لبرامج الحاسوب إلى منتصف سبعينيات القرن العشرين، نتيجة لظهور صناعة البرمجيات وتضخم حجم الاستثمارات المالية الموجهة لها، مما جعل هناك مطالبات دولية تدعو إلى حماية برامج الحاسوب، وانقسمت إلى اتجاهين: الأول يناهز بحمايتها وفق حقوق المؤلف بالنظر لها كمصنف رقمي، والثاني يرى حمايتها استناداً إلى قواعد براءات الاختراع بالنظر لها كعمل ابتكاري إبداعي، حتى تكللت الجهود بين كل من منظمة الويبو ومنظمة التجارة العالمية بصور اتفاقية جوانب حقوق الملكية الفكرية المتعلقة بالتجارة تريبس (TRIPS) عام ١٩٩٤ وقامت بتحديد الإطار القانوني لحماية برامج الحاسوب استناداً لقانون حقوق المؤلف^(٢).

٢- قواعد البيانات:

قاعدة البيانات هي مجموعة من البيانات المخزنة على وسيط تخزين حاسوبي، توجد في ملف كبير يتم تحديثه معلوماته الرقمية بانتظام (سجلات بيلوجرافية، ملخصات، مستندات نص كامل، صور، إحصاءات، وما إلى ذلك) المتعلقة بموضوع أو مجال معين، وتتألف قاعدة البيانات من سجلات ذات تنسيق موحد منظم لسهولة وسرعة البحث فيها والاسترجاع منها ويتم إدارتها بمساعدة برنامج نظام إدارة قواعد البيانات (DBMS). ويتم إنشاء المحتوى بواسطة منتج قاعدة البيانات، ويؤجر المحتوى إلى واحد أو أكثر من بائعي قواعد البيانات الذين بدورهم يوفروا الوصول الإلكتروني إلى بيانات القاعدة سواء من خلال قرص مضغوط أو عبر الإنترنت^(٣).

ووضعت مبادرة منظمة الويبو الأساس القانوني لحماية قواعد البيانات من خلال المشروع الذي أعدته لمعاهدة الملكية الفكرية في قواعد البيانات، إدراكاً منها لأهمية تعزيز إنتاج قواعد البيانات وتوزيعها والإتجار بها على المستوى الدولي، وكونها عنصراً حيوياً في تطوير البنية التحتية لعالمية المعلومات، وانطلاقاً من كونها

(1) Reitz, Joan M. (2014). Computer Program. In Online Dictionary for Library and Information Science. Retrieved date from https://odlis.abc-clio.com/odlis_c.html

(٢) مراح، علي (٢٠٠٨). القانون في عصر تكنولوجيايات الاتصال الحديثة -النظام القانوني للكمبيوتر. المجلة الجزائرية للعلوم القانونية والاقتصادية والسياسية، كلية الحقوق، جامعة الجزائر، ع(٤)، ص ٤٨.

(3) Reitz, Joan M. (2014). database. In Online Dictionary for Library and Information Science. Retrieved date from https://odlis.abc-clio.com/odlis_d.html

أداة أساسية لتحقيق التقدم الاقتصادي والتكنولوجي^(١).

٣- الوسائط المتعددة:

يقصد بمصنف الوسائط المتعددة multimedia مجموعة من اثنتين أو أكثر من الوسائط الرقمية (نصوص، روابط، رسومات، صوت، رسوم متحركة، فيديو، إلخ) تُستخدم في تطبيق حاسوب أو بملف بيانات، مثل موسوعة عبر الإنترنت أو لعبة حاسوب أو موقع ويب. وغالبًا ما تكون تطبيقات الوسائط المتعددة تفاعلية^(٢). ويمكن أن تتاح من خلال صفحات إنترنت أو على اسطوانة مدمجة أو ضمن برامج حاسوب.

٤- الدوائر المتكاملة:

الدائرة المتكاملة (IC) تعد أحد أهم أنواع المصنفات الرقمية المرتبطة بالحاسوب وهي مكون إلكتروني يتكون من عدد كبير من الترانزستورات الدقيقة وعناصر أخرى على شريحة سيليكون واحدة. وتم تطوير هذا النوع في أواخر خمسينيات القرن الماضي، ولا يزال تطويرها مستمر منذ ذلك الحين. حيث يتزايد عدد المكونات التي يتم وضعها على الشريحة الواحدة بصورة هائلة. وحجمها أقل من بوصة مربعة، وتستهلك طاقة قليلة جدًا، وتولد حرارة أقل بكثير، وتكلفتها أقل من الدوائر المماثلة المصنوعة من مكونات منفصلة. ويتم تصنيف الدوائر المتكاملة حسب مستوى تعقيدها. ويتم إنتاج الدوائر المتكاملة بكميات كبيرة عن طريق صنع العديد من الدوائر المتطابقة في نفس الوقت من رقاقة واحدة من السيليكون. ويجب اختبار كل دائرة على حدة، لأن عيبًا واحدًا في البلورة يمكن أن يفسد الدائرة تمامًا. والدائرة المتكاملة النهائية يكون ناتجها المعالج الدقيق Microprocessor، وأحيانًا أجزاء أخرى من الحاسوب^(٣).

ويأتي الاتحاد الأوروبي كأولى الهيئات الدولية التي تصدت للتنظيم القانوني للدوائر المتكاملة حيث أصدر عام ١٩٨٦ أول دليل لحماية الدوائر المتكاملة، والذي سعى لتوفير توافق تشريعي بين دول الاتحاد الأوروبي، كما تم تعزيز هذا التنظيم القانوني من خلال إبرام اتفاقية واشنطن بشأن الدوائر المتكاملة عام ١٩٩٩^(٤).

٥- عناوين المواقع الإلكترونية:

عنوان الموقع الإلكتروني والذي يطلق عليه مسمى الدومين Domain يترجم إلى النطاق، والمجال، هو جزء من الإنترنت يتميز بأنه ينتهي بلاهقة خاصة. على سبيل المثال، www.covingtoninnovations.com و ftp.covingtoninnovations.com هما خادمان في الدومين covingtoninnovations.com، وهو نطاق فرعي بالدومين الفرعي.com، والذي هو مستوى أعلى من

(١) عيساني، طه وعبد الله، فوزية (٢٠٢١). المصنفات الرقمية المشمولة بالحماية بموجب قوانين الملكية الفكرية في الاتفاقيات

الدولية والقانون الجزائري. دفاثر السياسة والقانون، الجزائر، مج ١٣، ع ١٤، ص ١٣٧.

(2) Reitz, Joan M. (2014). multimedia. In Online Dictionary for Library and Information Science. Retrieved date from https://odlis.abc-clio.com/odlis_m.html

(3) Downing, D., & Covington, M. A. (2009). Dictionary of computer and internet terms (10th ed.). Hauppauge, NY: Barron's Educational Series. P. 254.

(٤) عيساني، طه وعبد الله، فوزية (٢٠٢١). مصدر سابق، ص ١٤٠.

الدومين المجال (TLD). عنوان الدومين هو عنوان إنترنت في شكل يمكن قراءته بسهولة، مثل jones.com، بدلاً من استخدام عنوان IP ، الذي يتكون من أرقام^(١). قد يكون من الصعب حفظها أو كتابتها. وقد أقر المشرع المصري اسم الدومين من خلال استخدامه ضمن نصوص قانون التجارة الإلكترونية وعرفه بأنه عنوان متفرد للمواقع الموجودة على شبكة الإنترنت تسمح بتحديد الموقع وتمييزه عن غيره^(٢). وتعد هيئة الأيكان ICANN هي المسؤولة عن منح عناوين الإنترنت، والتحكم في آلية المعاملات والاتصالات عبر الإنترنت، وأعمال إدارة وتسيير وحماية المواقع والأسماء والنطاقات المسجلة لديها^(٣).

حماية الملكية الفكرية

حماية الملكية الفكرية تعتمد على وجود القوانين المطبقة وآليات التنفيذ التي تتيح لمبدع الملكية الفكرية (مثل البرمجيات) وسائل التحكم في كيفية استخدام أعمالهم، والتأكد من أن يحظى بمكافأة مع الاعتراف بجهوده وإبداعاته بشكل مناسب على من قام به من عمل^(٤). وفي أرض الواقع فإن حماية هذه الحقوق تعتبر بعيدة كل البعد عن البساطة التي تطرح بها. فهناك قضايا أساسية تتضمن طرفي نقيض بين حقوق المؤلف وحقوق أي منظمة ذات صلة. وفي الوقت نفسه فإن معظم منشئي الملكية الفكرية لا يريدون حجب محتواهم؛ بل على العكس يريدون أن يتمكن الآخرون من الوصول إليه، ومواصلة تطويره، بل وفي حالات كثيرة يدفعون لهم أيضًا مقابل استخدامه. والنظر إلى كل هذه المعطيات يظهر تعقيدات الوضع الحالي^(٥).

ولا يقتصر الأمر على ذلك فمن ناحية أخرى تعتبر حماية الملكية الفكرية في البيئة الرقمية من الموضوعات التي تشكل مأزقًا على المستويين المحلي والعالمي لكون البيئة الرقمية لم يتم السيطرة عليها حتى الآن نظرًا لضخامة حجم مستخدميها من ناحية، وضعف الإمكانيات المتاحة على أن تواجه مثل هذا العدد من المستخدمين من ناحية أخرى، ولاتساعها المتزايد من ناحية ثالثة، وللتقدم التكنولوجي والبرمجي السريع الذي يصعب من عمليات السيطرة عليها بشكل فعال. وهو ما يجعل ملاحقتها حتى الآن من الصعوبة بمكان.

الحقوق المشمولة بالحماية في البيئة الرقمية:

انطلاقًا من تعدد وتنوع حقوق الملكية الفكرية يمكن رصد الحقوق المشمولة بالحماية في البيئة الرقمية

في الحقوق التالية:

١ - المصنفات الأدبية: هي تنقسم إلى نوعين مصنفات مكتوبة ومصنفات شفوية.

(1) Downing, D., & Covington, M. A. (2009). Op. Cit. P. 254.

(٢) قشقوش، هدى حامد (٢٠٠٠). الحماية الجنائية للتجارة الإلكترونية عبر الإنترنت. دار النهضة العربية، ص ٧٩.

(٣) أحمد، نصر الدين حسن (٢٠٠٨). عناوين مواقع الإنترنت: تسجيلها وحمايتها وتنازعها مع الماركات التجارية - دراسة مقارنة

وفقاً للقانون اللبناني، وقوانين كل من فرنسا، الولايات المتحدة، والمملكة المتحدة. منشورات زين الحقوقية، ص ٦٦.

(4) Hawk, S. & Kaiser, K. (2008). Offshore software development outsourcing. In Khosrow-Pour, M. (Ed.), *Encyclopedia of information science and technology* (2nd ed). PA: Information Science Reference.

(5) King, Kathleen P. (2008). Intellectual Property. In Tomei, L. A. (Ed.), *Encyclopedia of information technology curriculum integration*. doi:10.4018/978-1-59904-881-9

أ- **المصنفات المكتوبة:** وهي أعمال إبداعية تتاح من خلال الكتابة سواء كانت في الشكل الورقي أو المطبوع أو الإلكتروني (نصوص رقمية) بحيث يتلقاها الجمهور عن طريق القراءة، وتخرج عن إطار الحماية المصنفات القضائية أو الصادرة عن مؤسسات الدولة وغيرها مثل القوانين والأوامر والمراسيم والأحكام القضائية والقرارات والعقود الإدارية لدخولها في إطار الأملاك العامة، وتستبعد أيضًا المعلومات الصحفية والأنباء اليومية المتعلقة بنشر أخبارًا عامة ولا تتصف بالأصالة سواء من حيث موضوع الخبر أو التعليق عليه^(١).

ب- **المصنفات الشفوية:** وهي أعمال الشفهية تخاطب الجمهور شفاهة لنقل فكرة محددة إليهم مثل المحاضرات والمواعظ ومرافعات المحامي طالما تتوفر بها عنصري الأصالة والإبداع.

٢- **المصنفات الفنية:** وهي الأعمال التمثيلية إيمائية أو أي أعمال تستخدم الإشارة أو الحركة مع التكلم أو بالإيماء، فإنها تدخل ضمن الحقوق المحمية سواء كانت مسجلة ومحفوظة ضمن نصوص أو كانت ارتجالية^(٢).

٣- **المصنفات الموسيقية:** وهي الموسيقى التي تعد عزفًا على الآلات أو الأدوات الموسيقية وتحفظ في شكل نوتات أو الغناء وهو الأداء البشري للموسيقى باستخدام الكلمات أو من دونها.

٤- **المصنفات التشكيلية والتطبيقية:** وهي الفنون الإبداعية المجسدة والمشكلة من أدوات أولية أو أكثر مثل نحت التماثيل أو النقش على الحجر أو تشكيل المجسمات من الطين، باعتبار أنها ناتجة عن جهد فكري وعضلي للمؤلف صاحب المصنف. وفي البيئة الرقمية توجد صورتين لها، الصورة الأولى امتداد لحماية المصنف عبر الإنترنت، حيث تستخدم للتعريف ونشر العلم للغير فقط بأن المجسم أو المصنف الشكلي هو عمل فني أصلي تابع لصاحبه حتى تصبح الأصالة ملكه ويكون هذا من خلال التقاط صور للمجسم ونشرها أو وضع تقرير عنه. والصورة الثانية هي إنجاز المجسم مباشرة بالشكل الرقمي حيث يصبح هيكلًا رقميًا ثلاثي الأبعاد والذي يعد بذاته عملاً فنيًا يتوافر على كل العناصر الواجبة لحمايته قانونًا أو وفقًا لعقود النشر الإلكتروني^(٣).

٥- **المصنفات التصويرية:** وتسمى بالفوتوغرافية (تقليدية مطبوعة ورقمية)، وعرفت منظمة اليونسكو أنها تماثل ثابت، وهذا الأخير ينتج عن مساحة حساسة بالضوء أو بإشعاع أو مهما كانت الطبيعة التقنية للأسلوب المستخدم سواء كان كيميائي أو إلكتروني لإنجاز الصورة^(٤). وفي البيئة الرقمية تتاح المصنفات التصويرية

(١) بلهراوي، نسرين (٢٠١٣). حماية حقوق الملكية الفكرية في القانون الجزائري - بحث في الإطار المؤسسي لمكافحة التقليد. دار بلقيس، ص ٢٣.

(2) Anna, A. (2015). *Live theater performance: the director IP dilemma*. <https://sites.udel.edu/cisc356/2015/05/01/live-theater-performance-the-director-ip-dilemm>

(٣) بلهراوي، نسرين (٢٠١٣). مصدر سابق، ص ٢٧.

(٤) المصدر السابق، ص ٢٨.

المُسجلة لأصحابها وتمنحهم كل الحقوق الحصرية عليها، مع إتاحة عرض الصورة على الجمهور بغرض الاطلاع عليها فقط دون إمكانية نسخها. وفي بعض الأحيان تتاح لهم إمكانيات النسخ مع معرفة الحقوق الملتصقة بها.

٦- **برامج الحاسوب:** المقصود ببرامج الحاسوب البرمجيات Software، وهي مصنفة رقمياً بحميته القانون.

الجهات المنوط بها حماية حقوق الملكية الفكرية دولياً وعربياً:

هناك العديد من الجهات المنوط بها حماية حقوق الملكية الفكرية دولياً وعربياً، ومنها ما يلي:

١. **الويبو:** هي المنظمة العالمية للملكية الفكرية World Intellectual Property Organization: هي وكالة من وكالات الأمم المتحدة تسعى إلى توحيد قوانين حقوق الملكية الفكرية بين الدول الأعضاء، من خلال تحقيق عدة غايات منها:

- توحيد القواعد والمعايير الدولية بشأن الملكية الفكرية.
- تقديم خدمات عالمية في مجال الملكية الفكرية.
- تسهيل الانتفاع بالملكية الفكرية في سبيل التنمية .
- المصدر العالمي لمراجع المعلومات والدراسات المتعلقة بالملكية الفكرية.
- بنية دعم إداري ومالي فعالة لتمكين الويبو من تنفيذ برامجه.

٢. **الديوان الأوروبي لبراءة الاختراع O.E.B:** تم إنشاؤه عام ١٩٧٣ بميونخ، وهو منظمة حكومية دولية تضم ٣٨ دولة، ومقره الرئيسي في ميونيخ، وله قسم في لاهاي. وحماية المكتب تمتد دولياً عن طريق تفحص البراءات قبل التسجيل في مستودعات براءات الاختراع للدول غير الأعضاء من خلال تكنولوجيا التصنيف التعاوني للبراءات CPC من الناحية التقنية، كما أنه يساعد على تحسين مناخ تسجيل الاختراعات وضمان الحماية وتقاضي النزاعات القانونية مع اختصاصه القضائي في تسوية المنازعات وفقاً لاتفاقية ميونخ ١٩٧٣^(١).

٣. **مكتب الاتحاد الأوروبي للملكية الفكرية EUIPO:** وكالة تابعة للاتحاد الأوروبي (EU) تأسست عام ١٩٩٤ وهي مسؤولة عن إدارة العلامة التجارية للاتحاد الأوروبي، والتعاون الأوروبي والدولي في مجال الملكية الفكرية (IP)، وكذلك المرصد الأوروبي لانتهاكات حقوق الملكية الفكرية. ويتمتع المكتب بالشخصية المعنوية والاستقلال المالي^(٢).

٤. **المنظمة الإقليمية للملكية الفكرية (ARIPO):** تأسست المنظمة بموجب اتفاقية لوساكا عام ١٩٧٦، وهي منظمة دولية تتولى مسائل حقوق الملكية الفكرية وتستقبل طلبات براءات الاختراع والعلامات التجارية المسجلة في الدول الأعضاء فيها، وقدمت عدد من البروتوكولات منها بروتوكول هراري Harare لتسجيل وتنظيم براءات الاختراع، وبروتوكول بانجول Banjul للعلامات التجارية، وبروتوكول أروشا Arusha

(١) الجبالي، عجة (٢٠١٢). أزمتات حقوق الملكية الفكرية. دار الخلدونية للنشر والتوزيع، ص ٢٥٣.

(2) EUIPO. (2023). About us. <https://www.euipo.europa.eu/en/the-office/about-us>

للأصناف النباتية، وبروتوكول المنظمة ARIPO للمعارف التقليدية^(١).

٥. **المنظمة الإفريقية للملكية الفكرية OAPI** : بموجب اتفاقية ١٣ سبتمبر ١٩٦٢ في ليبيرفل - غابون، تم إنشاء الجهاز الذي يختص بمسائل الملكية الفكرية ومقره في ياوندي بالكاميرون، ويهتم بتوحيد الأحكام مع الاتفاقيات الدولية المتعلقة بحقوق الملكية الفكرية. ويعمل على تبسيط إجراءات التسجيل الوطنية ويمنح سندات الملكية للحقوق، ويعمل على توفير الحماية لبراءات الاختراع، والعلامات التجارية، والأسماء التجارية، والسلالات النباتية الجديدة، والتصاميم والدوائر المتكاملة^(٢).

٦. **المستوى الإقليمي العربي**: تتوزع حقوق الملكية الفكرية على المستوى الإقليمي العربي بين منطمتين، الأولى هي المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ومقرها تونس ويناط بها كل ما يتعلق بحق المؤلف والحقوق المجاورة، والثانية هي المنظمة العربية للتنمية الصناعية والتعدين ومقرها مدينة الرباط بالمغرب ويناط بها كل ما يتعلق بحقوق الملكية الصناعية، وينسق بين المنطمتين مكتب الأمين العام لجامعة الدول العربية، وكان هناك توجه لإنشاء منظمة عربية جديدة للملكية الفكرية ولكن لم يكتمل هذا المشروع^(٣).

الحماية التكنولوجية ودورها في حماية المصنفات الرقمية:

يعد المصنف خلاصة جهد المؤلف، وثمره عمله، ومع التطور السريع والمسامر في تكنولوجيا المعلومات ظهر ما يعرف باسم النشر الإلكتروني الذي أتاح النتاج الفكري البشري من خلال وسيط إلكتروني أو على شبكة الإنترنت. ولكن مع تخوف الناشرين من نشر مصنفاتهم على شبكة الإنترنت نتيجة عمليات النسخ غير المشروعة أو القرصنة أو السرقات كل هذا جعل هناك إجماع من بـغ=عض الشركات على الاستمرار في عمليات النشر الإلكتروني وهو ما فرض ضرورة وضع تدابير إلكترونية لحماية هذه المصنفات البيئية الإلكترونية، ومنها ما يلي:

١ - التدابير التكنولوجية:

هي وسائل تكنولوجية لتمكين أصحاب الحقوق من حماية مصنفاتهم وتقليل عمليات الاعتداء عليها، وتشمل التدابير التالية:

- **التدابير التقنية**: تهدف إلى إعاقة الوصول إلى المصنف والاستفادة منه، إلا لمن يحمل ترخيصاً من صاحب الحق نفسه، وتشمل **التشفير** (إخفاء الرسالة وجعلها غير مقروءة من قبل غير المصرح لهم)^(٤).

(١) المنظمة العالمية للملكية الفكرية (د. ت). *اتفاق لوساكا على إنشاء المنظمة الإقليمية الإفريقية للملكية الفكرية*. وبيو <https://www.wipo.int/wipolex/ar/treaties/details/202>

(٢) الجبالي، عجة (٢٠١٢). مصدر سابق، ص ٢٥٨.

(٣) الأمم المتحدة (٢٠٠٥). *التطورات في تشريعات حماية حقوق الملكية الفكرية في الدول العربية*. اللجنة الاقتصادية والاجتماعية لغربي آسيا، الأمم المتحدة، ص ٣٦.

(٤) علي، نايت أعر، ويسعد، حورية (٢٠١٤). *الملكية الفكرية في إطار التجارة الإلكترونية* [أطروحة ماجستير، جامعة مولود معمري، الجزائر]، ص ٦١.

- نظام التعرف على المصنفات الرقمية: وهو نظام يتيح إحصاء جميع المصنفات المنشورة على الإنترنت ويتيح معرفة تداولها ومراقبة كل نشر لها على أن يكون قد تم تسجيلها دوليًا^(١).

- التوقيع الإلكتروني: هو مكافئ رقمي للتوقيع بخط اليد. ويمكن استخدامه لمصادقة هوية الموقع على المستند وللتأكد أيضًا على سلامة بيانات المستند. أو من أجل مصادقة هوية المرسل والتأكد من أن المحتوى الأصلي للرسالة أو المستند الذي تم إرساله لم يتغير. ويستخدم لتوقيع وثيقة إلكترونيًا. ويمكن لأي شخص التحقق من التوقيع، وإذا تم استخدامه بشكل صحيح، فإنه يضمن سلامة الرسالة الموقعة، وكذلك هوية الموقع^(٢).

أ- فرض أنظمة رقابة رقمية: هي أنظمة برمجية تتيح للجهاز الذي يقوم بتنزيل الملفات والمصنفات المحمية من الإنترنت كلمة سر تسمح بفتح هذه المصنفات والاستفادة منها فقط على الجهاز الذي تم التنزيل عليه دون غيره، وفي نفس الوقت لا يمكن للمستفيد نسخ هذه المصنفات أو إعادة توزيعها، ويمكن استخدام نفس الأنظمة لحماية الأقراص المدمجة وغيرها^(٣).

٢- المعلومات الضرورية لإدارة الحقوق:

وهي أنظمة لمنع الوصول للمصنفات الرقمية المحمية وتشمل العناصر التالية:

- العلامات المائية الرقمية: العلامة المائية هي معلومات مشفرة كشعار أو بعض المعلومات الملحقة بالملف الرقمي غير مرئية ولا تأثر على إدراكها، يمكن استخراج الشعار بشكل فعال من الوسائط الرقمية للمطالبة بحقوق الملكية^(٤).

- نظام قاعدة البيانات: تحتوي على المعلومات الشاملة عن المصنف، حيث تتضمن هذه القاعدة اسم المؤلف، مالك حقوق الطبع والنشر، المصنف محل الحماية، ومعلومات أخرى ضرورية لتفويض الغير لاستعمال ذلك المصنف لهدف محدد. وقد تحتوي قاعدة البيانات أيضًا على الشروط التي على أساسها يجيز صاحب الحق استعمال المصنف محل الحماية^(٥).

- مجموعة النظم التي تمنع الوصول إلى المصنف بغير إذن من صاحب الحق: يعد هذا النوع من الأنظمة امتدادًا لنظام قاعدة البيانات لكنه أكثر تقدمًا، حيث يعتمد بالإضافة إلى قاعدة البيانات على

(١) حواس، فتحية ودعاس، كمال (٢٠١٩). حماية الملكية الفكرية بين عجز القانون والحاجة إلى التدابير التقنية. *المجلة الجزائرية للعلوم القانونية، السياسية والاقتصادية*، مج(٥٦)، ع(٢)، ص ١٦٧.

(2) Khosrow-Pour, M. (Ed.). (2006). *Dictionary of information science and technology*. Hershey, PA: Information Science Reference. P. 180.

(٣) إبراهيم، رشا معاوية حاج (٢٠٠٩). *استغلال الملكية الفكرية بالوسائل الإلكترونية*، المؤتمر الوطني حول حماية الملكية الفكرية في فلسطين (التحديات والآفاق المستقبلية)، جامعة النجاح، فلسطين، ص ٤.

(4) Gupta, Y., Agrawal, S., Sengupta, S., & Chakraborty, A. (2017). Digital video watermarking using diverse watermarking schemes. In *Encyclopedia of Information Science and Technology*, Fourth Edition. doi:10.4018/978-1-5225-2255-3.ch422. p. 4872.

(٥) حواس، فتحية ودعاس، كمال (٢٠١٩). مصدر سابق، ص ١٦٨.

ترخيص النظام، ويتميز هذا النظام بأنه يدمج بالأجهزة في رقائق خاصة فيما يطلق عليها البعض اسم "الحاويات"، حيث إن الحاوية التي يتم وضعها لحماية مصنف معين تؤدي آلياً عددًا من الوظائف تتعلق بإدارة الحقوق محل الحماية^(١).

بالإضافة إلى ما سبق تتيح بعض المواقع إيقاف أو تجميد صلاحيات المشارك لفترة زمنية محددة إذا حدث إخلال من جهاز الحاسوب الذي يستخدمه للدخول أو إلغاء اشتراكه بالموقع الإلكتروني إذا كان هناك انتهاك واضح أو تعدي على أحد مكونات الملكية الفكرية أو تنفيذ اعتداء لموقع الخدمة. وهذا بحسب نوع الحدث الناتج من المستخدم وبخاصة إذا تكرر منه، وبعض المواقع توقف حساب المستخدم مع تزايد عدد التحميلات عن الحد المحدد والمسموح به من قبل الموقع لفترة زمنية ثم تعيد فتح الحساب مرة أخرى. أما إذا كان التجاوز يعد انتهاك يؤثر على الملكية الفكرية أو يتضمن اعتداء على موقع الخدمة فيكون إلغاء الاشتراك هو العقوبة المناسبة وقد يصل الأمر لملاحقة المشترك إذا أصاب الموقع ضررًا من جراء ذلك.

الحماية القانونية للملكية الفكرية في البيئة الرقمية:

تعد قضية حماية الملكية الفكرية الرقمية من أهم المسائل المستحدثة في العصر الحاضر، تتعرض له من نقد وسرقات وانتهاكات يومية متكررة بسبب الطبيعة العالمية لشبكة الإنترنت التي تعد قوة إيجابية لانتشار المؤلفات والمصنفات، غير أنها في الوقت تعد خطر كبيرًا يواجه حقوق أصحاب المصنفات لما سبق عرضه من استحالة السيطرة الكاملة على شبكة الإنترنت أو مستخدميها، وهو ما فرض على أصحاب الحقوق المتضررين والدول اتخاذ الاحتياطات التي يمكن بها حماية الملكية الفكرية من أي انتهاكات^(٢).

وقد نشأت حماية الملكية الفكرية في البيئة الرقمية من تزايد اهتمام المؤسسات التشريعية في دول العالم لحماية مصنفات المعلومات وقد خضعت تشريعات الملكية الفكرية لتطورات وتعديلات على المستوى الإقليمي والدولي، وفيما يلي عرض للشروط الواجب توافرها في المصنف الرقمي حتى يحظى بالحماية القانونية المطلوبة وكذلك لآليات الحماية المتاحة.

١ - شروط الحماية:

حتى يحظى المصنف بالحماية القانونية للملكية الفكرية في البيئة الرقمية، يجب توافر الشروط التالية:

أ- **الابتكار**: شرط الابتكار وشرط الجدة أو الحداثة، بمعنى أن يكون الشيء موضوع المصنف يحتوي على فكرة مبتكرة بها قدر أو نوع من الإبداع، كأن يكون تكوينه فريد في نوعه، وأن يكون أيضًا حديث لم يسبق طرحه^(٣). ويتم ذلك من خلال وجود طابع المؤلف وبصمته الشخصية على العمل المقدم، فإذا انتفى فقد العمل شرط الابتكار لا يحظى بالحماية القانونية.

(١) المصدر السابق، نفس الصفحة.

(٢) إبراهيم، رشا معاوية حاج (٢٠٠٩). مصدر سابق، ص ٥.

(٣) وهبة، وليد محمد (٢٠٢٣). حماية الملكية الفكرية للمصنفات الرقمية والمسئولية المدنية لمنظمي المنصات الإلكترونية.

مركز المحمود لتوزيع الكتب القانونية، ص ١١.

ب- ظهور المصنف إلى حيز الوجود: فحماية حقوق المؤلفين لا تشمل إلا ما يظهر في ملموس ككيان مادي، وهو ما يعنى الأفكار المعبر عنها بأي وسيلة تخرج عن إطار الحماية، وكذلك الاتفاقيات والأحكام القضائية لكونهما أفكار شائعة التداول فلا تدخل ضمن المصنفات المحمية، إلا قام مصنف بجمعها في معاً في مصنف ما (مكتوب أو مسموع أو مرسوم) أو ظهرت بأي طريقة من طرق التعبير^(١).

ج- عدم اشتراط الشكلية: يعد الإيداع القانوني شرط شكلية يجب توافره في الغالب ليحظى المصنف بالحماية القانونية المقررة؛ إلا أن هذا لا يعد شرطاً يفرضه القانون لإثبات الملكية الفكرية، وهو ما أكدته المادة (٥) من اتفاقية بيرن الخاصة بحماية الحقوق الأدبية والفنية، كما أن العديد من دول العالم تلزم بوجود هذا الشرط تنازلت عنه ولم تطلبه كشرطاً إلزامياً لمنح المصنف الحماية القانونية المقررة^(٢).

٢- آليات الحماية:

تبننت معظم تشريعات الدول العربية في قوانينها المعلقة بالملكية الفكرية المعايير الدولية وكذلك الآليات القانونية المعمول بها لحماية حق الملكية الفكرية في ظل التقدم التقني والخاص بالبيئة الرقمية، وتتوعدت الآليات الممنوحة لمالك الحق وتعددت الخيارات المتاحة له لمواجهة المعتدى عليه ومنها ما يلي:

أ- الحماية الجزائية: باللجوء للتدابير الاحترازية أو الدعوى القضائية.

- التدابير الاحترازية (التحفظية): وتسمى في بعض الدول دعاوى مستعجلة، يحق بموجبها للمؤلف المتضرر الطلب من الجهة القضائية المختصة اتخاذ التدابير التحفظية للحيلولة تحول دون المساس بحقوقه^(٣).

- الدعوى القضائية: تكون دعوى قضائية، استجابة لمتطلبات اتفاقية تريس وفق المادة ٦١ بضرورة التزام الدول المنضمة لها بتوقيع عقوبات جنائية صارمة على المعتدي تشمل عقوبات الحبس أو الغرامات المالية أو المصادرة أو الانتلاف^(٤). وقد جرمت كثير من التشريعات العربية أعمال الاعتداء على إنتاج المؤلف في جانبه المعنوي والمالي، حيث يعد مرتكباً لجنحة التقليد كل من أنتج أو عرض أو أذاع أي إنتاج فكري أو أي حق ذهني بطريقة غير مشروعة منتهاكاً حقوق صاحب المصنف بعقوبات أصلية.

ب- الحماية المدنية: يقصد بها حماية الحق المالي لمؤلف المصنف، فيحق لصاحب الحق رفع دعوى جزائية ودعوى مدنية في نفس الوقت، ويشترط إثبات الإدانة الجزائية ليكون له الحق في اللجوء للقضاء المدني لطلب التعويض عما أصابه من ضرر نتيجة عن الذي تم على حقه، حيث جرى العرف القضائي على أن كل خطأ

(١) حنان براهمي (٢٠٠٨). حقوق المؤلف في التشريع الداخلي. مجلة المنتدى القانوني، جامعة محمد خضر، الجزائر، ع(٥)، ص ٢٧٥.

(٢) الحسان، نهاد عبد الكريم (٢٠١٠). سلسلة الشذرات في حماية حقوق الملكية الفكرية. دار وائل للطباعة والنشر والتوزيع، ص ٢٧.

(٣) خلفي، عبد الرحمان (٢٠٠٧). الحماية الجزائية لحقوق المؤلف والحقوق المجاورة. منشورات الحلبي الحقوقية، ص ١٩٨.

(٤) مادة ١٥١ من الأمر رقم ٩٧-١٠ المؤرخ في ٠٦ مارس ١٩٩٧ المتعلق بحقوق المؤلف والحقوق المجاورة.

سبب ضرراً للغير يلتزم من كان سبباً في حدوثه بالتعويض^(١).

ج- الحماية الإدارية: يقصد بالتدابير الإدارية القرارات واللوائح التي تصدرها السلطة التنفيذية بكل درجاتها للحد من ظاهرة السرقات العلمية، وبخاصة داخل المجتمع الجامعي الذي يعد أساس نشر المصنفات الفكرية فلا جودة للتعليم العالي يبني أبحاث ودراسات علمية تمت سرقتها، سواء طلبة أو أساتذة حيث سيؤثر هذا الأمر في السماح للفساد أن يجد بيئة ملائمة للنمو وهو ما يساعد بشكل سلبي على مخرجات البحث العلمي وسمعة المؤسسة البحثية^(٢). ويمكن أن تشمل أساليب الحماية الإدارية سحب المصنف أو إتلافه أو مصادرة النسخ الإلكترونية المضبوطة. كما قد تشمل وسائل إدارية من الجهة التي يعمل بها بإيقاف تعيينه أو ترقيته أو تأخيرهما أو إيقاف تسجيله إلى غير ذلك من إجراءات إدارية.

د- الحماية الآلية: أثبت الواقع العملي محدودية قدرة القوانين الوطنية عن توفير حماية كافية للمصنفات المنشورة في البيئة الرقمية، وضعفها حيال أفعال الاعتداء على المصنفات، وهو ما دفع إلى ابتكار طرق آلية لحماية المصنفات تشمل^(٣):

- استخدام رقم ثابت (Digital Object Identifier(DOI) لكل مادة رقمية يمنح لكل وثيقة، يتكون في قسم منه الناشر وفي القسم الآخر جزء آخر تقوم بإضافته لاحقاً الجهة القائمة بالتسجيل.

- النظام الإلكتروني لإدارة حقوق المؤلف: نظام لمراقبة طلبات الوصول إلى الوثيقة الإلكترونية، يتحكم في إعطاء صلاحيات السماح للوصول لمصنف ما أو لا، ويقدم تقارير عن ذلك، وهو ما يساعد الناشرين والمنتجين في معرفة ما تم من محاولات دخول غير مشروعة للمصنف، ويمكن أن تقيد هذه النظم على الصلاحيات الممنوحة للمستفيد بتحديد عدد مرات استرجاع العمل، أو إمكانية نسخه، أو فتحه، أو طباعته.

- تشفير البيانات: إدخال تعديلات على المعلومات عند إرسالها أو تحويلها لرموز غير مفهومة لا يستطيع الآخرون فهمها أو الاستفادة منها.

- منع الوصول إلى المصنف محل الحماية الموجود في البيئة الرقمية إلا بإذن أو ترخيص من صاحب الحق، وذلك باستخدام تقنيات التشفير بمختلف أنواعها.

- وضع تكلفة في كل مرة يقوم فيها المستخدم بالاطلاع على المصنف محل الحماية.

١/١ الخلاصة:

انتهي البحث إلى تحديد المعنى الاصطلاحي. وعرض كذلك لبدائيات صدور التشريعات المتعلقة بها.

(١) مادة ١٧٩ من القانون المصري؛ مادة ٥١ من القانون التونسي؛ المواد ٤٣ و ٤٤ من القانون العماني.

(٢) الحميدان، عصام (٢٠١٠). أخلاقيات المهنة في الاسلام: وتطبيقاتها في أنظمة المملكة العربية السعودية. العبيكان للنشر، ص ٣٨.

(٣) مصطفى، أحمد عبد الله (٢٠٠٩). حقوق الملكية الفكرية والتأليف في البيئة الرقمية. *Cybrarian Journal*، ع(٢١)، ص ٥٦-٥٧.

والاتفاقيات التي اختصت بها، كما تناول العرض نوعي الملكية الفكرية الفنية أو الأدبية، وأهمية الاعتراف بها. كما بيّن تناول الجهات المنوط بها حماية حقوق الملكية الفكرية دولياً وعربياً، وطرق الحماية التكنولوجية للمصنفات في البيئة الرقمية. مع رصد للمصنفات الرقمية المشمولة بالحماية القانونية وشروط منح الحماية القانونية للملكية الفكرية في البيئة الرقمية.

وعرج بعد ذلك على عرض لبعض التحديات التي تواجه الملكية الفكرية في البيئة الرقمية مع بيان للخصائص المميزة للحقوق الرقمية. وتناول أيضاً علاقة الجامعات بالملكية الفكرية وبيان السلبيات والإيجابيات الموجودة. وانتهى الفصل بتناول إدارة الحقوق الرقمية وإدارة مخاطر حقوق الملكية الفكرية.